النصرانية والفلسفـــــــة اليونانية
والجاحظ والمسعودى

هناك دعاية خطيرة يراد منها إثبات جهل العرب بالفلسفة اليونانية الحقيقية وان ما وصل اليهم منها كان محرفا عن أصله فاخذوه كما وصل اليهم بتحريفه وأضاعوا السنين الطوال فى ترجمته وشرحه وتلخيصه واقامة البراهين على صحته ودفع الشبه التي كانت ترد عليه ولا يعرف واحد من فلاسفتهم أو علمائهم ذلك التحريف الذي دخل على تلك الفلسفة التي وصلت اليهم وقد كاد الاوربيون فى أوائل نهضتهم يقعون فيما وقع فيه العرب قبلهم حينما أخذوا ينقلون عنهم تلك الفلسفة فيما نقلوه من علومهم لولا ان تداركهم الله بهاجرى القسطنطينية الذين تركوها حينما فتحها الترك العثمانيون بقيادة الفاتح العظيم السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح فصححوا لهم ترجمة كتب ارسطو بعد ان نقلوها مشوهة عن العرب وصححوا لهم غيرها مما نقلوه مشوها عنهم .

فالاستاذ محمد لطفى جمعه في كتابه مائدة افلاطون يطعن كثيراً على العرب و ينسبهم الى الغلط فيما كتبوه عن ارسطو وفيثاغورس

والاستاذ طه حسين فى كتاب نظام الاتينيين لارسطو الذي نقله من الفرنسية الى العربية لا يتورع أيضا عن ذلك الطعن ويرمى العرب بالجهل بسياسة ارسطو وما كان من ضرر عليهم في جهلها وقد سن لهم الاسلام سياسة عادلة رحيمة ليست كسياسة ارسطو التى تقوم على أساس التمييز بين بني الانسان إذ يرى ان هناك أناسا خلقوا ليكونوا أحراراً وآخرين خلقوا ليكونوا عبيداً وان من حق الاولين استخدام الآخرين . فاين هذا من قوله تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وأين هو من قول عمر رضى الله عنه — بماذا تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟

والاستاذ اسماعيل مظهر يقول فى كتابه تاريخ الفكر العربى ان النساطرة من النصارى لما اضطهدهم قياصرة الروم انتشروا فى قلب آسيا و بلاد العرب ينشرون المسيحية بين أهلها وبخاصة مذهبهم فى طبيعة المسيح الذي اضطهدوا من أجله وأخذوا يستعينون على نشر آرائهم باقوال ومذاهب ماخوذة من الفلسفة اليونانية فاصبح كل مبشر نسطورى معلما فى الفلسفة اليونانية

وقد ترجموا لذلك كثيراً من كتب ارسطو وشروحها الى لغتهم السريانية فوجدوا فيها أكبر نصير يشد أزرهم فى فهم المسائل اللاهوتية العويصة التى كانوا يبشرون بها بين أمم لم تشم من ريح المدنية إلا قدراً يجعل نشر تلك المسائل بينها متعذراً ما لم يستعن عليها بمسائل تلك الفلسفة

ولكن كثيراً من تلك التراجم قد صب فى قالب لم يراع فيه نقل الفلسفة اليونانية لذاتها بل اتخذت فيه تلك التراجم ذريعة لنشر ذلك المذهب الدينى النصرانى (مذهب النساطره) والطعن في قياصرة الروم والكنيسة الرومانية فقلت الثقة في ترجمتهم التى كان هذا الغرض يقضي بان يخلط فيها قليل من الفلسفة اليونانية بكثير من مسائل المذهب النسطورى

وجماعة النساطرة هؤلاء هم الذين استعان بهم العباسيون فى نقل الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية فنقلوا فلسفتهم بحالها السابق من الاختلاط بمسائلهم الدينية إلى اللغة العربية من لغتهم السريانية ولم ينقلوا إلى العرب الفلسفة اليونانية الخالصة من مصدرها الاصلي ولغتها اليونانية

وبهذا كله يريد المتعصبون على العرب من علماء أوربا ومن يردد دعايتهم هنا أن تتم الغفلة على العرب فى أمر هذه الفلسفة التى نقلت اليهم وانه لعظيم أن تصل الغفلة بالعرب الي هذا الحد وأن يظلوا تلك القرون الطوال فى اشتغال بها ولا يدرون أمرها ولا يعرفون انها ليست هي الفلسفة اليونانية التى دونها أفلاطون وارسطو

و يشاء الله أن يكون هناك علماء من اولئك العرب الذين يبخس الآن قدرهم نصوا فى كتبهم التي يهجرها شيئا فشيئا أولئك الباخسون المفتونون بغيرها من الكتب الاوربية على أن تلك الفلسفة التي نقلت الى اللغة العربية ليست هي الفلسفة اليونانية الاصلية وانما هى فلسفة لعبت بها النصرانية وعبثت بها حتي شوهتها و بعدت بها عن أصلها اليوناني فلم يكن هناك اذن غفلة من العرب عن حقيقة تلك الفلسفة حتى كشف أمرها علماء القسطنطينية فى أوائل النهضة الاوربية بل كان هناك عدم ثقة عامة بتلك الفلسفة وصل فى الحد الاقصى منه الى الحكم بكفرها والاجتهاد فى صرف الناس عنها وان لم يعرف كثير ممن حاربها هذه المحاربة حقيقة أمرها وانها ليست هي الفلسفة الحقيقية المنسوبة لارسطو ولو عرفوا هذا لكان لهم شان آخر معها.

وانما عرف ذلك من للعرب أئمة هادئون لم يصل بهم التعصب على الفلسفة الى هذا الحد فلم يمنعهم من الخوض فيها و بحث مسالتها فى هدوء حتى وصلوا الى تلك الحقيقة فى أمرها قبل أن يصل اليها أهل أوربا وكانوا هم أصحاب الفضل فيها

ونذكر من أولئك الأئمة اماما من أئمة المعتزلة هو أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ﻫ فقد ذكر في بعض رسائله اليهود وذم جمودهم فى العلم وكانوا فى عصره وفى عهد نهضة العرب جامدين إلا ما كان منهم فى أواخرها اذ تتلمذوا للعرب فى الاندلس وكانوا الفنطرة التي اجتازت عليها علوم العرب إلى أوربا وظهر فيهم من ذلك العهد الى الآن أئمة فى علوم الفلسفة يشار اليهم بالبنان بعد أن كانوا كما ذكر الجاحظ يرون أن النظر فى الفلسفة كفر والكلام فى الدين بدعة وأنه مجلبة لكل شبهة وأنه لا علم إلا ما كان فى التوراة وكتب الانبياء وأن الايمان بالطب وتصديق المنجمين من أسباب الزندقة والخروج الى الدهرية

ثم ذكر النصارى وهنا بيت القصيد فقال إنهم ليست لهم حكمة ولا بيان الاحكمة الكف من الخرط والنجر والتصوير فهم خارجون من

حدود الادباء وديوان الفلاسفة والحكماء وانما كان أولئك من أمة اليونان القديمة التي بادت آثارها و بقيت آثار عقول فلاسفتها وكان دينهم غير دين النصارى وأديهم غير أدبهم فاولئك علماء وهؤلاء صناع أخذوا كتبهم لقرب الجوار وتدانى الديار فمنها ما أضافوه الى أنفسهم ومنها ما حولوه الى ملتهم إلا بعض ما كان من مشهور كتبهم ومعروف حكمهم الخ

فهذه شهادة صريحة من ذلك الامام فى حق تلك الفلسفة و بيان صريح بما أحدثه اولئك النصارى من تحويلها الى ملتهم وهناك شهادة أصرح منها للامام آخر هو أبو الحسن على المسعودى صاحب مروج الذهب فقد ذكر الحكمة اليونانية وأنها لم تزل باقية عالية زمن اليونانيين و برهة من مملكة الروم تعظم العلماء وتشرف الحكماء وكانت لهم الآراء فى الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة — الارتماطيقى والجومطريقى والاستر ونوميا والموسيقى. ولم تزل العلوم قائمة السوق قوية المعالم سامية البناء الى أن تظاهرت ديانة النصرانية فى الروم فعفوا معالم الحكمة وأزالوا رسمها وطمسوا ما كانت اليونانية أبانته وغيروا ما كانت القدماء منهم أوضحته الخ

ونذكر مع هذين الامامين اماما ثالثا ذكر ما أحدثته النصرانية من التغيير والتشويه فى الفلسفة اليونانية وهو محمد بن اسحاق المعروف بابن النديم فقد ذكر في كتابه « الفهرست » أن الفلسفة كانت ظاهرة فى اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام فلما تنصرت الروم منعوا منها وأحرقوا بعضها وخزنوا البعض ومنع الناس من الكلام في شيء من الفلسفة اذ كانت بضد الشرائع النبوية والديانات السماوية

فكل هذا دليل على أن العرب ونعني بهم المسلمين من عرب وفرس وغيرهم لم ينخدعوا بتزوير تراجمة النصاري لتلك الفلسفة المزورة الا قليل منهم كالفارابى وابن سينا وغيرهما من الذين أخلصوا لتلك الفلسفة و بذلوا جهدهم فى نشرها بين المسلمين على حالها من الخبط والخلط فلم ينخدع بهم أحد من جمهور المسلمين ولكنهم انقسموا بازائها الى فئتين — فئة غلت فى رفضها فنفرت منها صحيحها وفاسدها وما يتعلق منها بالالهيات وما يتعلق بغيرها من الطبيعيات والرياضيات وفئة اعتدلت فى أمرها فقبلت الصحيح من علومها الطبيعية والرياضية و رفضت الاشتغال بغيرها مما شوهته النصرانية وكانت هذه الفئة أقرب الفئات الى البر بالاسلام والمسلمين إذ نهضت به وترفعت فى ربوعه لواء تلك الحضارة التى نعتز الآن بها ونسعى جهدنا في تجديد عهد بيننا مثل عهدها .

عبدالمتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدى

تجارة الدراجات فى العالم

تخرج المعامل ، سنويا ، ما ينوف عن ٣٠ مليون دراجة (بسكلت) !

ويوجد فى فرنسا وحدها ما ينوف عن ٨ ملايين دراجة ! وفى هولندا مليونان ، وفى ايطاليا مثل هذا العدد وفى الدانمارك مليون واحد ، وفى النمسا ٨٠٠ الف ، وفى تشيكوسلوفاكيا ٦٠٠ الف واليابان ٤٤١ الف ، وافريقيا الجنوبية ٤١ الفا

ولا يقل عدد الدراجات المستعملة فى بريطانيا العظمى عن عددها فى فرنسا بل ربما فاقت انجلترا فرنسا فى فصل الصيف .

ونورد فيما يلى مبلغ ما تصنعه أشهر الممالك من الدراجات ، سنويا .

المانيا	٤٥٠ الف
بريطانيا	٦٨٠ الف
ايطاليا	٨٠ الف
الاراضى الواطئة	١٣٦ الف
السويد	١٢٦ الف
الولايات المتحدة	٣٢٥ الف

ولما كان ما تصنعه بريطانيا من الدراجات يفوق ما تصنعه أي مملكة أخرى ، كان من الطبيعي أن تكون اولى الممالك المصدرة

شذرات

سكان الولايات المتحدة

يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة ، حسب آخر احصائية ، ١٠٥ مليون وسبعمائة ألف نفس ! وتدل الاحصائية التى سنوردها على ان أكثر من نصف السكان « البيض » ، قد جاءوا الي البلاد الاميركية من الجزر البريطانية، وان سبعة أثمانهم من شمال غرب أوروبا .

وكثيرا ما يذكر عن سكان أميركا انهم خليط من الشعوب المتباينة ، والاجناس المتعددة، ولكن الواقع ان سكان الولايات المتحدة ، متجانسون، من الناحية الشعبية كمعظم ممالك شمال غرب أوروبا .

ويشاهد ان المهاجرين الذين هاجروا من جنوب وشرق أوروبا ، قد عمدوا الى سكنى المدن ، وعليه ، فالمزارعون كلهم تقريبا فى الولايات المتحدة من شمال غرب اللهم الا اذا استثنينا الزنوج الذين يزرعون القطن .

ونذكر فيما يلى الممالك التى جاء منها سكان أميركا في الوقت الحاضر .

المملكة	العدد
انجلترا وشمال ايرلندا	٣٩٫٢٠٠٫٠٠٠
المانيا	١٤٫٨٠٠٫٠٠٠
ولاية ايرلندا الحرة	٠١٫٤٠٠٫٠٠٠
الممالك الاسكندناوية	٤٫٥٠٠٫٠٠٠
فرنسا	٢٫٠٠٠٫٠٠٠
الاراضي الواطئة	١٫٨٠٠٫٠٠٠
تشيكوسلوفاكيا	١٫٦٠٠٫٠٠٠
ممالك أخرى فى غرب وشمال أوربا	٣٫٠٠٠٫٠٠٠
بولندا	٣٫٦٠٠٫٠٠٠
ايطاليا	٣٫٦٠٠٫٠٠٠
ممالك أخرى فى جنوب وشرق أوربا	٢٫٥٠٠٫٠٠٠
ممالك أخرى من الجنس الابيض	٥٫٧٠٠٫٠٠٠
مجموع عدد السكان البيض	٩٤٫٨٠٠٫٠٠٠
زنوج	١٠٫٥٠٠٫٠٠٠
الهنود	٢٠٠٫٠٠٠
شعوب القارة الآسيوية	١٫٢٠٠٫٠٠٠
المجموع الكلي	١٠٥٫٧٠٠٫٠٠٠